انه عنده الضمير الاول للمشبه والثاني للمشبه به قوله واختار رد التبعية
الخ فقد تقدم الكلام على ذلك فارجع اليه قوله بجعل الخ لما ارتكب المصنف
التسامح في قوله واختار الخ تبعا للقوم بين المراد بقوله بجعل الخ فالباء للتصوير
لتصويرا لرد المذكور وحاصله انه يجعل التبعية قرينة للمكنية ويجعل
قرينة التبعية نفس المكنية ففي نطقت الحال بكذا يجعل الحال استعارة بالكناية
ويجعل نطقت قرينة للاستعارة بالكناية فتدبر قوله على عكس ما ذكره القوم
اي جعلا كائنا على عكس ما ذكره القوم لان ما كان قرينة عند القوم جعله استعارة
وما كان استعارة عندهم جعله قرينة فتامل قوله مع ان نطقت الخ بيان لما ولا يخفى
ما في عبارته من التسمح لان تاء التانيث لا دخل لها في الاستعارة وقوله والحال قرينة
من جملة ما ذكره القوم كما لا يخفى قوله ويرد عليه الخ اي في كل من الدعوتين المذكورتين
الاولى دعوى ان الاستعارة بالكناية لفظ المشبه الخ والثانية رد التبعية الى
المكنية واشار لرد الدعوة الاولى بقوله بان لفظ المشبه الخ واشار لرد الدعوة
الثانية بقوله وقد صرح الخ قوله بان الخ وجود البا في ذلك مما يقتضي ان قوله ويرد
من الرد لا من الورود وفي بعض النسخ اسقاط البا وعليه فهو محتمل لان يكون
من الرد او من الورود فتدبر قوله لفظ المشبه الخ هذا اشارة لقياس مركب من
الشكل الثاني ونظمه هكذا لفظ المشبه مستعمل في معناه ولا شيء من الاستعارة
مستعمل في معناه ينتج لا شيء من لفظ المشبه باستعارة واجيب عن ذلك باجوبة
منها ان لفظ المشبه مستعمل في المشبه المتحد مع المشبه به ادعا والموضوع له
المشبه المجرد عن ذلك فلفظ المنية مثلا مستعمل في الموت المتحد مع السبع
والموضوع له الموت المجرد عن ذلك ونوقش بان دعوى الاتحاد لا تخرج
الموضوع عن كونه موضوعا له ومنها ان لفظ المشبه صار مرادفا للفظ
المشبه به وح يصير استعماله في المشبه مجازا فلفظ المنية مثلا صار مرادفا
للفظ السبع وح يصير استعماله في الموت مجازا ونوقش بانه انما صار
مرادفا ادعائيا لا حقيقيا وصيرورته مرادفا ادعائيا لا يترتب عليه ما
ما ذكر ومنها ان قيد الحيثية ملاحظ في تعريف الحقيقة فهي الكلمة
المستعملة

المستعملة في ما وضعت له من حيث انه موضوع له ولفظ المشبه مستعمل فيه
لا من هذه الحيثية بل من حيث انه عين المشبه به فلفظ المنية مثلا مستعمل في
الموت لا من حيث انه موضوع له بل من حيث انه عين السبع ونوقش بانه
بعد تسليم خروجه عن الحقيقة لا يثبت انه مجاز وبالجملة فالحق ان كلام
السكاكي هنا مختل كما قاله بعض المحققين قوله وهو قد صرح الخ لو قال وانه
قد صرح الخ لكان انسب فتدبر قوله بان نطقت الخ يؤخذ من ذلك قياس
مركب من الشكل الاول ونظمه هكذا نطقت استعارة في الفعل وكل استعارة
في الفعل استعارة تبعية ينتج نطقت استعارة تبعية واجيب عن ذلك باجوبة
منها انه يرجع عن مذهبه في التخييلية لمصلحة الرد ونوقش بانه تلاعب
ومنها انه قصده الزام الجمهور على مذهبهم في التخييلية لا على مذهبه هو فيها
ولا يلزم على مذهبهم التبعية ونوقش بانه خلاف ما هو الواقع من ان هذا
يكون مذهبا له كما يقتضيه قوله واختار رد التبعية الخ ومنها انه يكتفي في
تبعيتها للمكنية عن التبعية المعهودة فليتامل قوله مستعار قد علمت ان
تاء التانيث لا دخل لها في الاستعارة وقوله للامر الوهمي اي الذي هو النطق
المتخيل وانما نسب للوهم لانه وان كان من اعمال القوة المفكرة لكنه بسبب الوهم
كما تقدم قوله والاستعارة في الفعل الخ يجوز فيه بالرفع وبالنصب وهو
الاولى لان الالزام عليه يكون اقوى لافادته انه مصرح بذلك ايضا قوله
فيلزمه القول بالتبعية اي فقد وقع فيما فر منه قوله الفريدة الثالثة
بين المص في هذه الفريدة مذهب الخطيب قوله ذهب الخطيب اي خطيب
دمشق وهو جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني قدم مصر زمن
سلطنة الناصر محمد بن قلاوون وخطب بجامع القلعة وتولى القضا بها وهو
صاحب التلخيص والايضاح قوله الى انها التشبيه المضمر في النفس اعترض
بانه ان اراد باضمار التشبيه ان تكون اركانه كلها مضمرة لم يصدق التعريف
على شيء من افراد المعرف وان اراد به ان يكون بعض اركانه مضمرا دون البعض
الاخر صدق التعريف على غير المعرف فكان ينبغي ان يقول التشبيه المضمر

Copyright © King Saud University